إعداد تامر حمَّاد

اربطوا الأحزمة

فيصل المطوع

لا تسرف حتى لو من البحر تغرف

رئيس مجلس إدارة شركة بيان للاستثمار فيصل المطوع من رجال الأعمال الذين يولون اهتماماً خاصاً بالعمل الإنساني على أنواعه، ويهتم بشكل خاص برعاية الأطفال مرضى السرطان، ويرأس جمعية القلب الكويتية. للرجل مواقف على رؤوس الأشهاد. وفي زاويتنا الرمضانية اليومية يتناول قضية اجتماعية من زاوية المراقب والناصح. يكره التبذير والإسراف موجهاً بعض اللوم لشباب ونساء يبذخون بلا مبرر، مؤكداً أن ذلك من المظاهر السطحية ولا يزيد في قيمة الإنسان شيئاً. ومما قال أيضاً:

نبذخ في موائد رمضان في حين ثلث سكان الأرض ينقصهم الغذاء

الصرف غير المبرر لا يزيد من قيمة الإنسان شيئاً

تبرج النساء الزائد وسيارات الشباب الفارهة مدعاة تهكم وازدراء

«لا تسرف حتى لو من البحر تغرف»، هذه كانت وصية والدي -رحمة الله عليه- لنا جميعا، ونحن في شهر رمضان المبارك وجب علينا تجنب الذبخ في أنواع الطعام المختلفة على مائدة الإفطار، ويجب دائماً أن نتذكر أن ما يزيد على ثلث سكان المعمورة لا يجدون ما يكفيهم من غذاء وشراب بشكل يومي، عدا عن كون المزيد من الطعام وكميته مضر بالصحة، ويجب دائماً أن نتذكر القول المأثور «صوموا تصحّوا».

فالاعتدال في الصرف في كل نواحي الحياة أمر مرغوب ومقبول ومحمود، أما مظاهر الاسراف غير المنضبط فلا تؤدي إلا الى مزيد من التبذير. فهذه مظاهر خادعة سرعان ما تنكشف لذوي البصيرة، فالصرف غير المبرر أمر لا يزيد من قيمة الإنسان إلا في القشور، لذلك ابدأ النصح في نفسي أحاول دائما أن أكون ملتزما قدر المستطاع في الاعتدال في الصرف.

إني أشاهد في بعض شبابنا اليوم، وللأسف الشديد، هؤلاء الذين قد تخدعهم المظاهر السطحية ويهتمون بالشكل على حساب الجوهر من خلال البذخ والصرف العشوائي، مثل التباهي بأنواع السيارات الغالية الثمن خلال سفرهم خارج الكويت. إنهم يعتقدون خطأ أن ذلك يزيد من وجاهتهم أو مكانتهم لدى الآخرين، إلا أن حقيقة الأمر ان الناس ينظرون الى هؤلاء المسرفين بتهكّم وازدراء وليس بتقدير واحترام. ومع كل ذلك، يبقى أبناء الكويت، بشكل عام، أكثر اعتدالاً من بعض الشباب في دول الخليج العربية الأخرى.

أما النصيحة التي أقدمها لشبابنا ومواطنينا فهي أن يحتفظوا بـ«الفلس الأبيض لليوم الأسود»، إن جاء لا سمح الله، فلابد أن يوفر الانسان بعضاً من دخله لمستقبله وبالذات في فترة تقاعده والعناية بصحته، لا سيما عند الشيخوخة.

أما المرأة الكويتية فإني أنصحها بالابتعاد عن المبالغة في الملبس والمأكل والمظهر، فالتبرج الزائد عن اللزوم أمر لا يزيدها جمالا، «فما زاد عن حدّه ينقلب الى ضده»، وأملي أن تحافظ المرأة على أموالها لمستقبل أسرتها لتنفق المزيد في تعليمهم وتربيتهم، «فالأم مدرسة إذا أعددتها أعددت شعبا طيب الأعراق».